

مؤتمر المشرقين الدولي الرابع والعشرون ١٩٥٢

ديوان ابن سينا

أخرجه

الدكتور حسين علي محفوظ

١٩٥٢

مؤتمر المستشرقين الدولي الرابع والعشرون ١٩٥٧

ديوان ابن سينا

أخرجه

الدكتور حسين علي محفوظ

۱۹۵۷ م / ۱۳۷۷ هـ

مطبعة الحيدري - طهران

بسم الرحمن الرحيم

عنيت - في ذكرى ابن سينا الألفية، بطهران ؛ سنة ١٣٧٣ هـ - بتحقيق
(القصيدة العينية) المعروفة . و عارضتها بكل ما بلغته يدي من أصولها الخطية
والمطبوعة .

و كنت وعدت أعضاء المهرجان ؛ مستشرقين وشرقيين ؛ اخراج (ديوان ابن سينا)
وقد مضت بضع سنين ، لم تتح لى فيها فرصة نشره .

ثم دعاني الأستاذ الدكتور هربرت فرنك ، السكرتير العام لمؤتمر المستشرقين
الدولي ، الرابع والعشرين لحضور المؤتمر ، بمدينة مونيخ في ألمانيا ، هذا الصيف ،
سنة ١٩٥٧ . فرأيت أن أفى بما وعدت ؛ واسترجحت طبع الديوان من النسخة المصورة
على الأصل المحفوظ بخزانة كتب اياصوفيه في استامبول ع ٤٨٤٩ / ٨ ؛ المؤرخة سنة
٦٩٧ هـ .

وقد قمت بإخراجه هذا الاخراج الخداج ، واضطرتنى قلة المدة ، إلى الإسراف
في رعاية الأمانة العلمية ، وموافقة الأصل - على ما فيه من تصحيف و تحريف ، و غلط
واستعجاب - هذا ، و فى (عيون الانباء) لابن ابى أصيبعة ، ومقدمة (منطق المشرقين)
طائفة من شعر أبى على ؛ لم أغفل مراجعتها ، وقد عارضت بها هذا المجموع ؛ ووددت
لو أملك من الوقت ما يسع تصحيحه وتحقيقه وإصلاحه . وعسى ان أوفق الى ماتميت .

الدكتور حسين علي محفوظ

صيف ١٩٥٧

[illegible]

انفا الى النسخة التي في راسه
 زيا المعروف في وصفه

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس
في تفسيره لما ذكر في كتابه من أن الله تعالى
هو الذي يخلق ما يشاء ويختار ما كان
من قبله من شيء من ذلك بل كان
هو الذي يخلق ما يشاء ويختار ما كان
من قبله من شيء من ذلك بل كان

100

نفس غداً كذا أصبح فينبغي عسى لعله نكح الصبا على
 شباكها كذا فيصطاد من ديارها فيتم من شملها المشاوير
 وانهم من رثاة البرهوجي على قورفا آلا بالانوار
 عفا اسم النساء من دواضمه عداً حتى راى
 ذاك السبع من غدا ريبه وهي ذاك الخضر من ربح الخراب
 ودنا مني المال المقتني عداً ولا مني والدمور والدرجات
 كذا في بيان رثاة الصبا على شملها وهي الخراب
 وسما من الغصن الغصن فيها نازك يعرف من الصطراب
 ولولاها لعلنا في السلاخ في الالاء والكانة الجان
 عرست قورفا تساو عداً قفا عفاً في رثاة
 بلست بها لم اذاه مني عداً وسما على شرايت
 وشببت الى الصواب على طعم ذكركا الصواب على الصواب
 اخا انهم في رثاة صبا من الغصن غداً في صبا
 ولست عداً على صبا مني عداً في رثاة
 الا ما لميت الا صبا رثاة صبا رثاة صبا رثاة

الصبا

هذين من انظر لنا تذكر درسته هما هم فليست
 غفت الصبا رثاة صبا وكذا في رثاة صبا
 درسته ودرسته رثاة صبا رثاة صبا رثاة صبا
 لولا الصبا على غدا رثاة صبا رثاة صبا

ولم يمت صبا رثاة صبا رثاة صبا رثاة صبا
 فلا يجوز عن البرهوجي كذا في رثاة صبا
 ولا تخشع غدا رثاة صبا رثاة صبا رثاة صبا
 وكما حطت ذلت نفسها فقوتها كره من رثاة صبا
 اذا انهم من رثاة صبا رثاة صبا رثاة صبا
 ومنهم من رثاة صبا رثاة صبا رثاة صبا
 ولم يمت صبا رثاة صبا رثاة صبا رثاة صبا
 ولم يمت صبا رثاة صبا رثاة صبا رثاة صبا
 وكما حطت ذلت نفسها فقوتها كره من رثاة صبا
 اذا انهم من رثاة صبا رثاة صبا رثاة صبا
 ومنهم من رثاة صبا رثاة صبا رثاة صبا
 ولم يمت صبا رثاة صبا رثاة صبا رثاة صبا
 ولم يمت صبا رثاة صبا رثاة صبا رثاة صبا

وله الصبا

قال الشيخ الرئيس :

خير النفوس العارفات ذواتها
و بما الذى كانت و مم تكونت
نفس النبات و نفس حسّ ركباً
ما العلة السبب الذى من أجله
هل من فتى فطن أريه دلائل
يا للرجال لعظم رزء لم تزل
ومن قوله - روح الله رمسه :

محرك الكل أنت القصد والغرض
من كان فى قلبه مثقال خردلة
و أيضاً من قوله - قدس الله نفسه :

يا ممرضى بجفون لامراض بها
امنن على بوصل منك يسعدنى
صحّت ومن طبعها التمرىض والمرض
فقد يسدّ مسدّ الجوهر العرض^(٢)

(١) نسبها الشريشى - فى شرح البقائات الحربية ج ١ ص ١٧٤ « طبعة بولاق ١٢٨٤ هـ » - الى
أبى العلاء ابن زهر . وأثبتها هكذا :

يا راشقى بسهام مالها غرض
و ممرضى بجفون كلها سقم
امنن ولو بخيال منك يؤنسنى
الا فؤادى و ما منها له عوض
صحّت و فى طبعها التمرىض والمرض
فقد يسدّ مسدّ الجوهر العرض

وله ، أيضا - رحمة الله عليه :

أخى خلّ حَيِّزَ ذى باطل
فما الدار دار مقام لنا
تنافس هذا لهذا على
محيط السموات أولى بنا
وما نحن إلا خطوط وقع
وله - رحمه الله :

هو الشيب لا بدّ من وخطه
[F.41b] أأفلقك الطلّ من وبه
وكم منك سرّك غصن الشبا
فلا تجزعن لطريق سلّك
ولا تجشعن فما إن ينا
وكم حاجة بذلت نفسها
إذا أخصب المرء من غفلة
ومن عاجل الحزم فى عزمه
وكم راحة نالها جازم
وكم غرّ من متخّم ممعص
وكم ملق تحته غيلة
إذا ما أحوال أخو زلة
وما يتعب النفس تمييزه
ووقرأخا الشيب والحب الشبا
فقرّضه إن شئت أوغطه
جزعت من البحر فى شطه
ب وريقا فلا بدّ من خبطه
مت كم انبت غيرك فى وسطه
ل من الرزق كل سوى قسطه
ففوّتها الحرص من فرطه
يسانى الزمان على قحطه
فانّ الندامة من شرطه
على ما تألم من سعطه
وفور اللذّاة فى سرطه
كما يمرط الشعر فى مشطه
على العذر فاعجل الى بسطه
فلا تعجلن الى خلطه
ب إذا ما تعسف فى خبطه

كُتبت قديماً على خطه
 عناد القنّاد لدى خرطه
 كما انشط البكر عن نشطه
 ليغضب حلمي فلم أعطه
 لقي بأنف الدهر عن لقطه
 قد ارتفع النجم عن حطه
 وكم يضحك الدهر من سخطه

ولا تبغ في العذل واقصد فكم
 وكم عاند النصيح ذو شيبة
 تراه سريعا الى مطعم
 وكم رام ذو ملل حاشم
 وذي حسد لي اسقطته
 يحاول حطى عن رتبتي
 يظل على دهره ساخطا
 وله - أيضا :

وقد أصبحت عن ليل الشباب
 وعسس ليله فكم التصابي
 فرجّم من مشبك بالشهاب
 على فودي فالماً بالغراب
 لهم عهدى به مغنى رباب
 وذاك اخضرّ من قطر السحاب
 و ذلكم نشور للروابي
 مغايظة و تبني للخراب
 باشارك تعوق عن اضطراب
 عن الدنيا وان كانت اهاى
 فلما عففتها اغريتها بى
 سوى صبرى و يسفل عن عتابى
 وكم كان الصواب سوى الصواب

[F.42a] أما أصبحت عن ليل التصابي
 تنفس فى عذارك صبح شيب
 شبابك كان شيطاناً مريدا
 واشهب من بزاة الدهر خوّى
 عفا رسم الشباب و رسم دار
 فذاك ايضاً من قطرات دمعى
 وذا ينعى اليك النفس نعيّا
 كذا دنياك ترأب لانصداع
 و يعلق مشمئز النفس عنها
 و لولاها لعجّلت انسلاخى
 عرفت عقوقها فسلوت عنها
 بليت بعالم يعلو اذاه
 وشب لى الصواب خلاط قوم

اخالطهم و نفسى فى مكان
و لست بمن يلطخه خلط
اذا ما لحت للأبصار نالت
أيضا - له :

هذى منازلهم أما تتذكر
عفت السيول طولها فكأنها
درست رسومهم و رسم شيبتي
لون المشيب على عذارى آية
[F.42] قالوا الخضاب قفلت انى ماقت
أيضا - له :

يا ربك نكرك الاحداث والقدم
كأنما رسمك السر الذى لهم
كأنما سفعة الأنفى باقية
أو حسرة بقيت فى القلب مظلمة
ألا بكاه سحب دمه همع
لم لا يجدها سحب جودها ديم
ليت الطلول أجابت من به أبدأ
أو عليها بلسان الحال ناطقة
أما ترى شيبتي تنيك ناطقة
الشيب يوعده والآمال واعدة
مالى أرى حكم الافعال ساقطة
فصار عينك كالآثار تتهم
عندى ونؤيك صبرى الدارس الهدم
بين الرياض قطا جونية جثم
عن حاجة ما اقتضوها اذهم أمم
بالرعد مزدفر بالبرق مبتسم
من الدموع الهوامي كلهن دم
فى حبهن صحة فى بغضهن سقم
قد تفهم الحال ما لا تفهم الكلم
بانّ حدّى الذى استدلقته نلم
والمرء يقتترّ والأيام تنصرم
وأسمع الدهر قولاً كله حكم

مالي أرى الفضل فضلاً يستهان به
جولت في هذه الدنيا وزخرفها
كحيفة دودت والدود منشؤها
سيان عندي أن برّوا وإن فجروا
لا تحسدنيهم إن جئوا بجَدّهم
ليسوا وإن نعموا عيشاً سوى نعم
الواجدون غنى والعامدون نهى
خلقت فيهم وإيضاً قد خلطت بهم

[F 43a] أسكنت بينهم كاللث في الأجم^(١)

رأيت ليشاً [له] من جنسه أجم

إني وإن كان غنى من بليت به
هيمز من جنى اللثيا يميزني
بأى مأثرة ينقاس بي أحد
أمثل عنجبة شوكة يلحق بي
فذا عجوز ولكن بعد ما قعدت
إني وإن كانت الأقلام تخدمني
قد أشهد الروح مرتاحاً فأشفه
الضرب محتدم والطعن منتظم
والجوّ يافوخه من تقهم قتر
والبيض والسمر حمرة تحت غبرته

في عينه كمة في أذنه صمم
الكنّ هكنّ ليس الجنّ والعظم
بأى مكرمة تحكينى الأمم
أو مثل شغبر حش عرضه زيم
وذاك جود مشاع الملك مستهم
كذاك يخدم كفى الصارم الخدم
إذا تناكص عن تباركهم
والدمع مرتكم والبأس مغلم
والأفق فسطاطه من سفكهم قتم
والموت يحكم والأبطال تختصم

(١) في هامش الاصل : خ / أجم «س» .

اعدل القسم في حربي و حربهم
 أمّا البلاغة فاسألني الخبير بها
 لا يعلم العلم غيري معلماً علماً
 كانت قناة علوم الحق عاطلة
 نبيد أرواحهم بالرعب نقذفه
 ماتت انالة ذا الدهر اللقاح على
 لوشبت كان الذي لوشئت بحت به
 ولو وجدت طلوع الشمس متسعا
 ولو بكت غير ما بي دونها الحشم
 وكانت البيض ظلة [١] للغمودله
 [F.] وظن ان ليس تحجيل سوى شعر
 و غشيت صفحات الارض معدلة
 لكنّها بقعة حفّ الشتاء بها
 أيضا - له :

روت بدموعنا الربع المحيلا
 فأمسى لا رسوم ولا طلولوا
 نقاسى بعدهم زمناً طويلا
 يرمّ من مستحيل مستحيلا
 تمنحني الحرص عنها مستحيلا
 هجرت تجملي هجراً جميلا
 على عزم فأعقبنا نزولا
 قفا نجزي معاهدهم قليلا
 تخونه العفاء كما تراه
 لقد عشنا بها زمنا قصيرا
 و من يستثبت الدنيا بحال
 اذا ما استعرض الدنيا اعتبارا
 خليلى بلغا العذال اني
 و اني من اناس ما أحلنا

مآقينا و أيدينا اذا ما
 وقفت دموع عيني بعد سعدى
 على جفنى لسعدى فرض دمع
 عقدت له الوفاء و ان عقدى
 و كم أخت لها خطبت فؤادى
 أعاذلُ لست فى شيء فأسهب
 فلم تر مثل ما قلبى ألوفاً
 و عدل الشيب اولانى لو اتى
 أجل، قد كورت هذا الليالى
 أنتسكرك داره لمّا على
 [F.44a] تعيرنى ذبولى أو نحولى
 كما ان الحد [ف] يش ابوجيم
 بقول منذر ليغض عني
 متى وسعت لقصدى الارض حتى
 يقول به انخرق الكفّ جدّاً
 فحص خلل الاصابع منك واجهد
 بفحش ان مالك فوق مالى
 حكاك غبار ما أفناه بذلى
 يحذرك الأحبة وقع كيدى
 سقطت عن اعتقادى فيك سوءاً
 فاما أن ارفعك بغير قصدى

همين رأيتنا نعصى العذولا
 على الأطلال ما وجدت مسيلا
 أقمت له به قلبى كفيلا
 هو العقد الذى لن يستحيلا
 فما وجدت إلى عذرى سيلا
 يد الملوين، أو أقصر قليلا
 و لم تر مثل ما أذنى ملولا
 اظقت - و ان جهدت - له قبولا
 على ليلى زمانا لن تزولا
 برين كرتبة الأثر النصولا
 نسيت الذبل والخذّ النحيلا
 يعيرنى بان لست البخيلا
 بعد علوّ ذى كرم سفولا
 ابرز أو انيل به جزيلا
 و كم خرق رقعت به منيلا
 عسى ان لا يطوف ولا يبولا
 تقايس ما يسان بما أذيلا
 يباع ببعض ما يحوى كميلا
 فليس بذاك مذعورا مهولا
 فطب نفسا و لا تفرق قبيلا
 فقدا روع الفيل الأفيلا

يضاً - له :

جية الجفون أكلّ خود
سجايها استعيرن من الرّحيق
الصهباء مخبرها عدو
وان كانت تناغى عن صديق
وله - من قصيدة :

المبتلى بهم و إن
كنضو دبّت الـ
ورّمت أشـ الاؤه
حسدته و رغمت انفا
انباء فى متنيه صفا
وتخاله سمنا و سحفا
ط و ان اراك سنا ورفا
دأ كره ينشيك عرفا
كما يقاسى الجمر عو
وله - أيضا :

ناد اجنّ ممّا قد أجنّ
بيت من الخطوب بممصيات
ف[و جاورنى اناس لو أريدوا
ن عدت مسائل مشكلات
ان عرضت خطوب معضلات
فلم ير ما أرى انس وجنّ
نوافذ لا يقوم لها مجنّ
على هفتّ ما أكلوه ضنوا
أجال سهامهم حدس و ظنوا
تواروا واستكانوا واستكنوا
له - أيضا :

هن اليّ توجهت فكأننى
سكوا الى الله الزمان فصرفه
له - أيضا :

صفيت على الجهّال اعلام الهدى
كالشمس خافية على العميان

له - أيضا :

هبطت إليك من المحلّ الارتفاع
 محجوبة عن كلّ مقلة عارف
 وصلت على كرهٍ إليك و ربما
 انفت و ما أنست فلما واصلت
 و اظنّتها نسيت عهداً بالحمى
 حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها
 علقت بها ثا [ء] الثقل فاصبحت
 تبكى اذا ذكرت جواراً بالحمى
 و تظل ساجدة على الدمن التي
 إذ عاقها الشوك الكثيف وصدّها
 حتى اذا قرب المسير من الحمى
 و عذت مفارقة لكلّ مخلف

[F 45a] سجمت وقد كشف الغطاء فابصرت

ما ليس يدرك بالعيون الهجوع
 و غدت تغرد فوق ذروة شاهق
 سام الى قمر الحضيض الاوضع
 ان كان ارسلها الإله لحكمة
 طويت عن الفذ الليب الاروع
 فهبوطها ان كان ضربة لازب
 لتكون ساهمة لما لم تسمع
 في العالمين فخرقها لم يرقع
 و تعود عالمة بكلّ خفية^(٢)

(١) في هامش الاصل : ولم تقطع - خ .

(٢) في هامش الاصل : حقيقة - خ .

وهي التي قطع الزمان طريقها
و كأنها برق تألق^(١) بالحمى
حتى لقد غربت بعين المطلع
ثم انطوى فكأنه لم يلمع
وله :

هذب النفس بالعلوم لترقى
انما النفس كالزجاجة والعدا
وخذ الكل فهي للكل بيت
م ضيا [ء] وحكمة الله زيت
فإذا أشرقت فانك حي
و إذا أظلمت فانك ميت
وله :

رضيت من الدنيا بقوت وشملة
فقل لبني الدنيا اعزلوا من اردتم
و شربة ماء كوزه متمكسر
و ولّوا و خلونى من البعد أنظر
فما ملك الدنيا ، يجبى خراجها
بأهناً منى عيشة لو عرفتم
ولكن اسير الحرص عن ذاك اعور
و من الافراد ، الجامعة انواعاً من صنعة الشعر :

و جماد ظل ينمو فى العلي
يا لشيء هو نام و جماد

☆

وابدت لرد الليل سود ضفائر
فضاء محياها و اعجزها الرد

☆

فؤادى هوى صبرا ، و قلبك قسوة
فقلت : كالنافى الهوى حجر صلد

☆

[F.45b] تكلم فى خصالك كل عي
و عى النفس دون مدى خصالك



ولو شباب غرابٍ قط زائلة لعاودتنى بتخضيبى شيباتى



انا نكلان لفقدتها فلم لبس الليل و لم يشكل حداد؟



شريف متى يعتزّ بى غير أنه متى تستمحه فهو غير شريف



دخولى باليقين كما تراه وكلّ الشك في امر الخروج
و من كلامه و فوائده :

سلام على الجماعة السادة ، ثم على واسطة القلادة ، ثم على المتطفل بالقيادة .
و كلّ قيادة لأخ ودود بلا جعل ، فذاك من المروءة .

قال - رحمه الله - فى وقت ما دنت وفاته :

هبت نسيم وصالكم سحراً بحدائق للشوق فى قلبى
فاهتزّ غصن العقل من طرب و تناثرت درراً من الحب
و ات خيول الهجر شامخة مطرودة بعساكر العجب
و بقيت لاشيئا اء-اينه الاّ حسبت بانه ربي
وله - ايضا :

صن السرّ عن كل مستخبر وحاذر فما الحزم الاّ الحذر
اسيرك سرّك ان صنته و أنت اسير له ان ظهر

DEDICATED TO "XXIV. INTERNATIONALEN
ORIENTALISTEN - KONGRESSES, MÜNCHEN."

XXIVth INTERNATIONAL CONGRESS OF ORIENTALISTS

DIWAN IBN SINA

EDITED & ANNOTATED

BY

Dr. HUSAIN ALI MAHFUZ

1957

XXIVth INTERNATIONAL CONGRESS OF ORIENTALISTS

DIWAN IBN SINA

EDITED & ANNOTATED

BY

Dr. HUSAIN ALI MAHFUZ

1957